

المجلس العالى

١٨٣٧ - ١٨٢٤

ترجمة الأمر الكريم ^(١) الصادر من الجناب الخديوى فى ٥ ربیع الثانی سنة
١٢٤٠ هجرية (٢٧ نوڤمبر سنة ١٨٣٤) إلى البیك الكتخدا رئيس المجلس عن
تأسیس المجلس وطريقة اداره مناقشاته وحسن معاملة أعضائه

من الجناب الخديوى ، إلى البیك الكتخدا ^(٢) :

لقد كان دأبنا ازاء كل أمر مما يتعلق بالمصالح المصرية وتنقضى حکمة
الحكومة بتنظيمه وتسويته ان نجتنب عند البت فيه الانفراد برأينا والاكتفاء
بحکمنا ، بل نحوله على المجلس وفقا لأصولنا المقررة وأسلوبنا المعروف ، كما
قد جرت عادتنا ازاء كل شأن من الشؤون المرهونة تسويتها بقرار المجلس ، أن
تحمل التسوية التي سوی بها على ما أبداه رجال المجلس من تضامن واتحاد ،
وما أظهره كل واحد منهم من سعي واجتهاد ، وأن نعتبرها ويعتبرها معا
الناظر والحكام كافة جديرة بالقبول ، ليتاح لها أن توضع موضع التنفيذ
والاجراء ، ومادام هذا دأبنا وأسلوبنا ، فإنه لواجب عليك محظوظ الأداء ، وفرض
مستلزم الوفاء والقضاء ، أن تراعي مقتضيات الحال ، فتنسج في المجلس على
هذا المنوال .

كن في كل خطيرة وحیرة من المسائل التي تقضى الاصل ببحثها في
المجلس حريصا على أن تحيلها برمتها على أعضاء المجلس . مفوضا إليهم
وخدمهم أن يتصرفوا فيها حلا وعقدا ، وفتقا ورثقا ، ومتوقيا أن تسوق فيها
حرفا واحدا من الكلام قبل أن يبلغ المجلس من بحثها الختام ، ومتوكلا كمال
الدقة في التزام الاتصات لهم إذكاء لشوق المتكلمين منهم ، حتى إذا فرغ

^(١) وثيقة رقم ٦٠٦ صفحة ٦١ دفتر رقم ١٨ معية - وترجمت من اللغة التركية إلى العربية بمعرفة
قسم المخطوطات التاريخية بالسرای الملكية عن الأصل المحفوظ ضمن وثائقها .

^(٢) هو محمد بك لاظ أوغلى كتخدا جناب والى مصر ، توفي إلى رحمة الله في ٢٢ رمضان سنة
١٢٤٢ هـ (١٨٢٧ سنة).

المجلس من تمحيصها ، ورئيـت الحاجة ماسـة إلى التـكلـم فـيـها ، فـياـك ان تـسـبـ الكلـام إـلـىـ نفسـك ، بل اـنـظـر : فـأـيـ الأـعـضـاءـ كانـ فـيـ مـلاـحظـهـ مـصـيبـاـ ، فـإـلـيـهـ وجـهـ خطـابـكـ ، قـائـلاـ : أـنـ رـأـيـ اـنـاـ الـآـخـرـ لـمـوـافـقـ لـرـأـيـكـ ، وـانـىـ لـأـرـاكـ قـدـ اـحـسـنـتـ التـدـبـيرـ وـأـجـدـتـ التـقـرـيرـ ، ثـمـ تـنـاوـلـ منـ قـوـلـهـ ماـكـانـ مـبـهـماـ ، فـاـخـلـعـ عـلـيـهـ بـالـنيـاـبـةـ عـنـهـ حـلـةـ منـ الـبـيـانـ . وـمـاـ كـانـ مـجـمـلاـ فـأـوـضـحـهـ عـنـ لـسـانـهـ حـتـىـ تـجـلوـهـ لـلـعـيـانـ ، لـنـلاـ يـطـرـأـ عـلـىـ هـمـتـهـ فـتـورـ ، وـلـاـ يـتـطـرـقـ إـلـىـ نـشـاطـهـ وـهـنـ أـوـ قـصـورـ ، وـلـتـوـفـ كـلـ اـمـرـ حـقـهـ مـنـ تـداـولـ الرـأـيـ وـالـمـلـاحـظـةـ ، وـتـبـلـغـ بـهـ غـايـةـ المـقـدـورـ مـنـ الـبـحـثـ وـالـمـنـاقـشـةـ ، وـلـيـحـظـ أـعـضـاءـ المـجـلـسـ فـيـ أـثـنـاءـ الـمـنـاقـشـةـ وـيـنـعـمـواـ بـمـرـتـبـةـ مـنـ الـحرـيـةـ وـالـتـرـخيـصـ تـضـطـرـهـ إـلـىـ اـبـدـاءـ آـرـائـهـ فـيـ غـيرـ مـبـالـةـ ، وـالـىـ اـدـلـاءـ بـثـمـرـةـ تـدـبـيرـاتـهـ بـدـونـ مـعـالـأـةـ وـلـامـحـابـاـةـ ، وـذـكـ لـأـنـ اـضـطـرـارـهـ هـذـاـ يـسـتـوـجـ بـهـمـ الـاـهـتـمـامـ بـالـمـنـاقـشـةـ الـمـحـولـةـ عـلـىـ عـهـدـتـهـ ، فـيـغـيـرـونـ هـذـهـ الـمـنـاقـشـةـ صـمـيمـ عـنـيـتـهـ ، كـمـ يـسـتـجـزـ تـسوـيـتـهـ لـكـلـ أـمـرـ مـنـ الـأـمـورـ الـمـوـكـولـ إـلـيـهـ تـسوـيـتـهـ ، فـيـقـدـمـونـ هـذـهـ التـسوـيـةـ بـمـوجـبـ ماـ تـقـضـيـ إـلـيـهـ الـمـنـاقـشـةـ ، حـتـىـ إـذـاـ قـيـضـ لـاـدـهـمـ اـنـ يـجـدـ الـحلـ الـمـنشـودـ اـقـبـلـ الـآـخـرـونـ عـلـىـ إـمـضـائـهـ ، فـيـكـوـنـونـ كـلـهـمـ عـلـىـ اـتـحـادـ ، سـوـاءـ فـيـ اـسـتـبـاطـ الـحلـ وـمـعـرـفـتـهـ أـوـ فـيـ صـوـغـهـ وـوـضـعـهـ وـلـيـسـ الـمـرـادـ سـوـىـ هـذـاـ اـتـحـادـ الـذـىـ مـتـىـ جـعـلـ دـسـتـورـاـ للـعـلـمـ صـدـرـ حـكـمـ المـجـلـسـ موـافـقاـ لـلـمـرـامـ ، وـتـحـقـقـتـ الغـايـةـ الـمـرجـوـةـ مـنـ نـظـامـنـاـ وـاصـولـنـاـ ، وـوـفـقـ كـلـ ذـىـ جـهـدـ إـلـىـ رـؤـيـةـ ثـمـرـتـهـ ، وـهـىـ ثـمـرـةـ مـنـ شـائـهـ اـنـ تـبـعـ فـيـ المـجـلـسـ القـوـةـ وـتـسـبـغـ عـلـىـ أـعـضـائـهـ العـزـةـ ، حـتـىـ يـصـيـبـ رـأـيـهـمـ مـنـ الـغـرـضـ السـوـيـدـاءـ ، وـتـكـوـنـ تـدـبـيرـهـ مـحـمـودـةـ فـيـ نـظـرـ الـعـقـلـاءـ ، هـذـاـ وـالـىـ جـاتـبـ التـزـامـكـ حـيـالـهـ لـكـلـ هـذـهـ الـمـعـالـمـ الطـيـبـةـ يـنـبـغـيـ عـلـيـكـ كـلـمـاـ آـنـسـتـمـ مـنـهـمـ اـسـتـهـتـارـاـ بـأـمـرـ الـمـنـاقـشـةـ اـنـ تـفـتـحـوـاـ لـلـسـاتـكـ بـابـ الـكـلـامـ فـتـخـاطـبـوـهـ فـيـ إـنـصـافـ بـماـ يـنـاسـبـ الـمـقـامـ ، كـأـنـ تـقـولـواـ لـهـمـ اـيـهـاـ الـاخـوانـ ، اـيـهـاـ الزـمـلـاءـ ، اـنـ هـذـاـ المـجـلـسـ مـنـوـطـ بـكـمـ فـماـ عـرـضـ فـيـهـ مـنـ اـمـرـ فـمـنـاقـشـتـهـ مـوـكـولـهـ الـيـكـ ، وـبـحـثـهـ مـحـولـ عـلـىـ عـهـدـتـكـمـ وـاـنـاـ مـأـمـورـ بـأـنـ اـفـتـصـرـ عـلـىـ الـحـضـورـ بـيـنـكـمـ وـاضـمـ قـلـبـيـ إـلـىـ قـلـبـكـمـ إـنـ اـنـاـ تـخـلـفـ عـنـكـمـ فـيـ مـيـدانـ الـقـوـلـ وـلـزـمـتـ الصـمـتـ مـرـاعـاـةـ لـمـفـتـضـيـ الـوـظـيـفـةـ ، فـإـنـىـ فـيـ ذـكـ لـمـعـذـرـ وـمـادـامـتـ هـذـهـ الـمـصـلـحـةـ مـفـوضـاـ اـمـرـهـاـ إـلـىـ الـمـجـلـسـ ، فـإـنـىـ مـجـبـرـ عـلـىـ الـإـهـابـةـ بـكـمـ اـنـ اـبـدـواـ فـكـرـتـكـمـ وـقـولـواـ كـلـمـتـكـمـ ، فـإـنـ قـدـرـتـمـ مـهـمـتـكـمـ وـنـطـقـتـمـ بـمـاـ تـؤـدـونـ بـهـ وـاجـبـ

البحث والمناقشة، كنتم ملبيين لدعوتى ، مستمعين لكلمتى ، ناهضين بعملكم على وجه الاحسان والاتقان، وان قعدتم دون ايفاء لوازم المجلس ولم تؤدوا للنعمنة حقها، فما على الا ان اكتب إلى صاحب المجلس ، فأبلغه الحقيقة وابئه بالواقع، فكونوا على هدى وبيئة لكيلا ترمونى يومئذ بالدعوى الباطلة، حرضوهم واحدا واحدا بهذه الاقوال ، واقنعواهم بوجوب الاخذ بهذا المثال، فإن تلقوا شرطكم هذا بالقبول، واعاروا نصحكم اسماع الرضى والانتباه فيها ونعمت والا فاكتبوالينا بفحوى الحال لنجد الوسيلة التى بها يقبلون ويسمعون ولنحافظ على ثمرات ما انفقنا من السعى ، فلا تضيع هباء ، ولا تذهب جفاء، وبالجملة فإن مما يحتمه الواجب ان يتظر بعين الرعاية إلى هذا الاسلوب الذى بينا انه اعظم اساس لحكومتنا واهم دعامة لمصلحتنا، وما أكثر ما بصرتك بهذا الواجب ونبهك اليه فإن يكن قولى لم يحظ منه بالاصغاء ، ولا لقى ما يستحقه من التنفيذ والاجراء ، فاته قد اصبح لزاما عليك من الان فصاعدا أن تضعه نصب عينيك وتشمر لحقيقة عن ساقيك وساعديك، وان شيئا سمينا فاعدا واصولا، وأجمعنا الرأى على اتباعه لجدير منك أيضا بالاتباع والامثال، وما دمنا محاذرين أن تمنى هذه الاصول بعوارض الاهمال والتعطيل ، فجدير بك كذلك ان تحذر ، فلا تمسها أو تعرض نفسك للندامة من أجلها.